ام مغاير للعلم وليسا ايضا نفس تاثر الحاسة اما الابصار فلما سبق في الطبيعي من
انا اذا فتحنا العين راينا نصف الكرة من العالم دفعة واحدة وحصول هذه الصورة
الحاصلة العظيمة في الجسم الصغير محال ومن المعلوم ان موضع التاثر ليس الا نقطة
الباصرة فعلمنا ان الابصار حالة مغايرة للعلم ومغايرة ايضا لتاثير الحاسة واما السماع
فلما سبق عنهم ايضا من ان القوة السامعة لو كانت لا تسمع الا بما يصل الى سطح الصماخ من الصوت
الحادث بسبب تموج الهواء الحاصل بسبب قرع او قلع كما زعم الفلاسفة لما كان الانسان
يميز بقوته السامعة انه سمع هذا الصوت من هذا الجانب او من ذلك الجانب لانه اذا كان
لا يحس الا بما وصل اليه وجاز ان لا يحس بان الجهة التي منها وصل ذلك الاثر
كما ان القوة اللامسة والذايقة لما كانتا لا يدركان الا بما يصل اليهما لا جرم لا يدركان
الجهة التي وصل منها المحسوس اليهما ولما كانت القوة السامعة تميز بين جهة وجهة
علمنا انها تدرك الاصوات حيث وجدت الاصوات لا بما يصل الى سطح الصماخ من الاثر الحادث
عن تموج الهواء فثبت ان السمع مغاير للعلم ولتاثير الحاسة **فرع** اتفق اهل السنة على ان
المعدوم يستحيل ان يرى ولم يصر الى تجويز روية المعدوم احد من المتكلمين الا ابا الحسين
بن سالم من اهل البصرة فقالوا ان الباري سبحانه يرى المعدوم الذي سيوجد وهذا
باطل لوجوه **احدها** ان الروية معنى الوجود كما ياتي في مسئلة انا سنرى ربنا عز وجل
الثاني ان المعدوم ليس بشيء **الثالث** لو رأى المعدوم لرآه معدوما لان رويته اياه موجودا
غلط وجهل اذ لو جوز ان يراه موجودا ولا لعاد حديث الغلط والجهل وعلى
هذا التقدير يلزم التغير والتجدد وهو عنده محال فان زعم ان التغير في تعلق البصر
بالمبصر لا في نفس البصر لزم ان يكون الباري متصفا بالصفة الثبوتية وما اظنه يقول
به ولا مخلص له الا بان ينفي عنه البصر والمبصرية ولا يثبت الا التعلق الحاصل بين الرائي
والمرئي والله تعالى اعلم **الثامنة** الاله سبحانه وتعالى متكلم دل على ذلك الكتاب

والسنة واجماع الامة فالمنكر كافر وكلامه معلوم لكل ذي عقل سليم
والكيف مجهول لا يعلمه الا من سمعه منه وغيرهم لا برهان لهم به ان يتبعون الا
الظن **وقالت** الاشاعرة كلام الله معنى واحد قايم بذاته مغاير لعلمه وارادته
وهو طلب فعل او طلب ترك او الحكم بنفي او اثبات **وقالت** المعتزلة اذا اراد الله شيئا
او كرهه او حكم به خلق الاصوات المخصوصة في جسم من الاجسام التي لا تصح ان
تتصف بالكلام لتدل هذه الاصوات على كونه تعالى مريدا لذلك الشيء او كارها
له او حاكما به بنفي او اثبات فكلامه على هذا هو خلقه لتلك الاصوات لان
الخلق عندهم نفس المخلوق فيكون كلامه اذا هو تلك الاصوات فلهذا قالوا
بان كلام الله مخلوق لان تلك الاصوات مخلوقة ونفوا ان يقوم بذاته طلب او
حكم **وقالت** الكرامية ومن تبعهم كلامه تعالى لفظ قايم بذاته وهذا مقتضى
كلام الامام احمد رضي الله عنه **قال** الامام احمد في رواية يعقوب والمروذي
تكلم الله بصوت وذكر الحديث اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السموات
والاشاعرة والمعتزلة متفقون على ان اللفظ لا يقوم بذاته وانه مخلوق **و**
اختلفوا في قيام المعنى به فنفاه المعتزلة كرايهم في نفي الصفات واثبته
الاشاعرة **واتفق** الاشاعرة والكرامية على ان الكلام يجب ان يقوم به
عز وجل **واختلفوا** في ذلك الكلام فقالت الاشاعرة هو المعنى **وقالت**
الكرامية هو اللفظ **واتفق** الكرامية والمعتزلة على ان كلامه يجب ان يكون
حروفا واصواتا **واختلفوا** بعد ذلك فقالت الكرامية هو قايم به **وقالت** المعتزلة
هو مخلوق في غيره **واحتج** الاشاعرة والكرامية بوجوه احدها لو لم يقم الكلام
به لم يطلق عليه متكلم اذ لا يشتق اسم الفاعل لشيء والفعل قايم بغيره
غير قايم به ودليله الاستقراء **ووجه** لو صح اتصافه بكلام يخلقه في غيره لا
تتصف

Copyright © King Saud University